[١٧] الاغتراب والتغريب الثقافى والتغريب اللغوى لدى عينة جامعية مصرية

د. إجلال سرى

مقدمة وإطار نظرى:

الانتماء يقابل الاغتراب.

والانتماء حاجة ودافع وشعور وسلوك مؤداه علاقة تقبل وانتساب وارتباط وتمثل وتوحد وتعاون ومسئولية والتزام وتقدير وتفضيل وود وصداقة وحب مع الجماعة وولاء للمجتمع (كراج هيل Hill، ١٩٨٧، عبدالعال محمد عبدالله، ١٩٩١).

والانتماء الثقافى يعتبر من أهم أبعاد الانتماء. وهو يتضمن تقبل القيم والعادات والتقاليد وأساليب الحياة والأسماء الوطنية والتعليم الوطنى.

والثقافة هى مجموع ما يتعلم وينقل من نشاط وعادات وتقاليد وقيم واتجاهات ومعتقدات تنظم العلاقات بين الأفراد، وما يوجد من أفكار وتقنيات، وما ينشأ عنها من سلوك يشترك فيه أفراد المجتمع (حامد زهران، ١٩٨٤).

والهوية الثقافية للفرد ـ كخبرة متعلمة من الواقع الثقافى الذى يعيشه الفرد فى المجتمع ـ شئ من أهم ما يميز الشخص المنتمى.

ومع التطور والتغير الاجتماعى والثقافى، فإن الهوية المميزة للثقافة العربية المعاصرة ينبغى أن ترتكز على دعامتين هما: الأصالة، والمعاصرة، بمعنى التمسك بالتراث العربى الأصيل، والتحضر بحضارة العصر.

واللغة من أهم عناصر الثقافة.

واللغة العربية هى اللغة الرسمية فى مصر، وهى لغة القرآن الكريم. لذلك ارتبطت بالإسلام ارتباطاً كبيراً، وأصبحت اللغة المشتركة لجميع المسلمين فى أنحاء العالم الإسلامى (محمد عبدالرؤوف الشيخ، ١٩٨٩). وبالإضافة إلى ذلك فإن اللغة العربية ـ كلغة قومية ـ هى ميراث ورثناه عن أجدادنا، ولابدلنا أن نحافظ عليها، وأن نعض عليها بالنواجذ (طلعت منصور، ١٩٨٣). كذلك فإن اللغة القومية هى تعبير عن حضارة الأمة ووجودها (محمد إبراهيم مجاهد، ١٩٨٤).

(*) مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، عدد ١٧، جزء ١ (١٩٩٣).

ويغار العرب المتمسون إلى عروبتهم على اللغة العربية وينادون بالتمسك بها ، وبتعريب المصطلحات، وتعريب التعليم. ويرى عبدالرحمن عطية (١٩٩٣) أن قضية التعريب هى شاغل العلماء والجامعيين ممن يغارون على اللغة العربية وعلى الشخصية العربية. وينادى بضرورة التعريب بعامة وتعريب التعليم الجامعى بخاصة.

وإذا لوحظ فى المجتمع شئ من التغريب الثقافى أو التغريب اللغوى، فإن هذين دون شك هما من عناصر وأبعاد الاغتراب العام.

والاغتراب Alienation هو اضطراب نفسى يعبر عن اغتراب الذات عن هويتها، وبعدها عن الواقع، وانفصالها عن المجتمع، وهو غربة عن النفس، وغربة عن العالم، وغربة بين البشر (إجلال سرى، ١٩٩٣).

ومن أبعاد الاغتراب ما يلى:

- **اللامعيارية**: Normlessness هى فقدان المعيار، وعدم وجود نسق منظم للمعايير أو القيم الاجتماعية التى تمكن الفرد من اختيار الفعل الأكثر اتفاقاً مع وضع معين. واللامعيارية ترادف «التسيب»، و «المغايرة» أى مغايرة المعايير السائدة سواء معايير الدين أو القانون أو العرف وعدم الالتزام بها.
- **اللامعنى**: Meaninglessness هو شعور الفرد بفقدان المعنى، واللامبالاة، وأن الحياة لا معنى لها ، وأن الأشياء لا معنى لها، وأنها تسير وفق منطق لا معقول.
- **اللاهدف**: Purposelessness هو فقدان الهدف من الحياة، وشعور الفرد أن الحياة تمضى دون هدف أو غاية.
- **العجز**: Powerlessness هو شعور الفرد بالعجز، وأنه لا حول له ولا قوة، وفقدان القدرة على السيطرة على تصرفاته، ونقص القدرة على التأثير المباشر أو الاندماج فى الأحداث الاجتماعية التى تحدد مصيره.
- **العزلة**: Isolation هى انسحاب الفرد وانفصاله عن تيار الثقافة السائد، وشعوره بالوحدة النفسية وعدم الاندماج، وتبنى مبادئ أو مفاهيم مخالفة، مما يجعله غير قادر على مسايرة الأوضاع القائمة.
- **التشيؤ**: Reification هو شعورالفردبأنه فقد هويته، وأنه مجرد شئ أو موضوع أو سلعة، وأنه لا يملك مصيره ، بل تتحكم فيه قوى خارجية مستقلة عنه.

• **الرفض: Rejection** هو اتجاه سلبى ومعاد نحو الآخرين ونبذ سلوكهم، ويتضمن الرفض الاجتماعى، والتمرد على المجتمع، وحتى رفض الذات.

(محمد إبراهيم عيد، ١٩٨٣، عادل الأشول وآخرون، ١٩٨٥، محمود رجب، ١٩٨٨، نبيل رمزى اسكندر، ١٩٨٨، عبد المطلب القريطى وعبد العزيز الشخص، ١٩٩٠، رجاء الخطيب، ١٩٩١).

والتغريب الثقافى Cultural Estrangement هو ابتعاد الإنسان عن ثقافة مجتمعه التى نشأ فيها، ورفضها والنفور منها أو الانفصال عنها، والانبهار بكل ما هو غريب أو أجنبى من عناصر الثقافة ، وخاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعى، وتفضيله على ماهو محلّى، وهو أحد مظاهر الاغتراب العام (لورانس شيا مبيرج Schiamberg ، ١٩٧٣، دى رينارد وكلاين De Renard & Kline ، ١٩٩٠).

ويقترب التغريب الثقافى فى معناه ومضمونه من التباعد الثقافى ، وهو الشعور بالإبعاد أو البعد عن القيم المستقرة فى المجتمع، كما يظهر فى مظاهر التمرد على الثقافة وأسلوب الحياة السائد فى المجتمع.

والتغريب الثقافى يقابل الاندماج الثقافى أوالاستغراق الثقافى Cultural Involvement .

وتشير نتائج البحوث إلى أن مسايرة المعايير الاجتماعية الثقافية، وتبنى الثقافة القومية (بعكس التغريب الثقافى) يقلل من مشاعر الاغتراب العام (نجيكام ـ سافيج Njikam- Savage ، ١٩٩٢).

وقد انتشر التغريب الثقافى والتباعد الثقافى فى العالم العربى نتيجة عوامل من أهمها: الغزو الثقافى الأجنبى الذى لعب دورا خطيرا فى هدم الثقافة العربية ، وتخريب واختراق عقل الإنسان العربى.

والمحصّلة النهائية المؤسفة للتغريب الثقافى هى فقدان الهوية الثقافية القومية، وضياع الخصائص الذاتية لشخصية المجتمع، وقد يمتد الأمر ـ اذا لم ننتبه - إلى «تغريب العالم» (سيرج لاتوش ، ١٩٩٢).

ومن مظاهر التغريب الثقافى ما يلى:.

* ضعف الاهتمام بالدراسات العربية والإسلامية التاريخية مما يبعد المواطن عن جذوره الثقافية التى كانت فى عصر من عصور التاريخ المرجع الأساسى للحضارة الغربية.

* انتشار «عقدة الخواجة» والانبهار بثقافة الأجانب وبعاداتهم وتقاليدهم وبعلمهم وآدابهم وفنونهم، وبقوتهم وسلوكياتهم، وتقليد كل ماهوأجنبى، بصرف النظرعن مناسبته للمجتمع والانفتاح الزائد على الحضارة الغربية (طلعت منصور، ١٩٨٣).

والتغريب اللغوى هو تفضيل واستخدام أسماء وكلمات وتعبيرات أجنبية غريبةتحل محل اللغة العربية فى الاستخدام اليومى، وجعل اللغة العربية غريبة فى وطنها وبين أهلها ، وهذا أمر خطير (مصطفى عبدالقادر، ١٩٨٨).

والتغريب اللغوى ـ فى البحث الحالى ـ يختلف عن التفاعل (الأخذ والعطاء) بين اللغة العربية واللغات والأجنبية . فالعطاء واضح فى اللغة الأسبانية والتركية والفارسية والأوردية والسواحيلية وغيرها. والأخذ نقدم له بعض الأمثلة فقط. فهناك بعض كلمات عربية غربية الأصل. فمثلا: موسيقى، درهم (من أصل إغريقى)، دوبلاج، مكساج (من أصل فرنسى) دهليز، درابزين (من أصل فارسى)، مايسترو ، قرصان (من أصل أيطالى) (إبراهيم السامرائى، ١٩٨٠، محمد العدنانى، ١٩٨٤). كذلك فهناك بعض الكلمات الدخيلة على اللغة العربية فرضت نفسها كما فى مقاييس الطول والوزن والسعة ، مثل : متر، كيلو جرام، ليتر (عبد الرحمن عطية، ١٩٩٣).

ولقد أصبح من الشائع والملاحظ أن الكثير من أسماء المؤسسات والشركات والمحال ـ نصفه أو كلّه ـ مقتبسا أو مكتوبا بحروف عربية لكلمات أجنبية (محمد عبدالرؤوف الشيخ ، ١٩٨٩).

و«تعليم اللغات الأجنبية » يختلف عن «التعليم باللغات الأجنبية » فى مجتمع لغته هى اللغة العربية.

ولا شك أن تعليم اللغات الأجنبية شئ هام ومطلوب للتفاعل والتكامل مع ثقافات الشعوب الأخرى حيث تقاربت المسافات وتزايد الاتصال بين الشعوب (محمد إبراهيم مجاهد، ١٩٨٩).

أما التعليم باللغات الأجنبية فهو غير مرغوب إذ أنه يعتبر غزوا ثقافيا (المجلس الأعلى للثقافة ، ١٩٨٩). ، ومما يؤكد ذلك أن بداية إنشاء المدارس للتعليم باللغات الأجنبية جاء على يد المستعمر، تمكينا لسلطانه ، وفرضا لاقتصادياته، وإمعانا فى إضعاف الروح الوطنية ، وفى مسخ معالم الهوية الثقافية الذاتية. ولقد زاد الإقبال على مدارس اللغات التى تعلم باللغات الأجنبية سعيا وراء الاقتصاد المزدهر، والمكانة الاجتماعية الرفيعة، والفوز بمراكز التميز والسلطة.

وأسهمت الحكومة المصرية ـ بكل أسف ـ فى إنشاء مدارس حكومية للغات تعتبر من المدارس التجريبية ذات الطبيعة الخاصة (المجلس القومى التعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا، ١٩٨٤). ومن المؤكد أن تزايد الاهتمام بالتعليم باللغات الأجنبية يأتى على حساب التعليم باللغة العربية ـ خاصة مع التبكير بالتعليم باللغات الأجنبية منذ مرحلة الحضانة ورياض الأطفال (سعيد إسماعيل على، ١٩٨٧).

وحيث أن اللغة والثقافة وجهان لعملة واحدة، فإن التعليم باللغة الأجنبية ـ باعتباره عنصرا فعالا فى التغريب اللغوى ـ يرتبط بالتغريب الثقافى، ويعملان معا على تدعيم الاغتراب العام (محمد إبراهيم مجاهد، ١٩٨٤).

ومن مظاهر التغريب اللغوى ما يلى:

* تفضيل التعليم باللغات الأجنبية على التعليم باللغة العربية وانتشار مدارس اللغات.
* ضعف الاهتمام باللغة العربية واندثار الكتاتيب التى كانت المصدر الرئيسى لتعليم القرآن الكريم.
* استخدام بعض أفراد المجتمع فى بعض الوظائف الراقية اللغة الأجنبية فى الحديث ، وذلك من باب التفاخروادعاء المستوى الرفيع من الثقافة.
* التمسك بالتعليم باللغات الأجنبية فى بعض الكليات الجامعية وتفضيل أقسام اللغات الأجنبية على أقسام اللغة العربية.
* انتشار وشيوع استخدام اللغات الأجنبية فى أسماء المدارس والمؤسسات والشركات والمحال والبنوك والفنادق والمطاعم والبضائع والمنتجات.
* شيوع الإعلانات فى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة باللغات الأجنبية . (انظر ملحق ٤).

هدف البحث:

يهدف البحث الحالى إلى محاولة تحقيق ما يلى:

ـ دراسة الاغتراب العام (مقابل الانتماء)، والتغريب الثقافى (مقابل الاندماج الثقافى)، والتغريب اللغوى (مقابل الاعتزاز باللغة القومية)، لدى عينة من شباب الجامعات المصرية ، من تخصصات اللغات الأجنبية واللغة العربية.

ـ تحديد العلاقة بين الاغتراب العام والتغريب الثقافى والتغريب اللغوى.

ـ تحديدالفروق فى كل من الاغتراب العام والتغريب الثقافى والتغريب اللغوى بالنسبة لكل من : مجموعة اللغات الأجنبية ومجموعة اللغة العربية، مجموعةالذكور ومجموعة الإناث، طلاب اللغات الأجنبية وطلاب اللغة العربية ، طالبات اللغات الأجنبية وطالبات اللغة العربية.

مشكلة البحث:

تشير نتائج البحوث والدراسات السابقة إلى خطورة ظاهرة الاغتراب . ومن أخطرهذه النتائج مثلا، ما توصل إليه عادل الأشول وآخرون (١٩٨٥)من أن ظاهرة الاغتراب تنتشر بشدة بين شباب الجامعات المصرية، وعبدالسميع سيد أحمد (١٩٨١) من أن الاغتراب ظاهرة منتشرة وحادة بين الطلاب.

وتشير نتائج الدراسات السابقة أيضا إلى خطورة التغريب الثقافى. ومن ذلك ما توصل إليه نيجى ووودزNegy & Woods (١٩٩٢) من أنه كلما قل التطبيع الثقافى كلما زاد الاغتراب، وأبو الفتح أبو شادى (١٩٩٣) من خطورة تغلغل الثقافة الغربية فى ثقافتنا العربية، والبعد عن التراث الثقافى المحلى، واحتمال التمرد على الأسرة والمجتمع، واحتمال المحاكاة والتقليد الأعمى.

ومن الملفت للنظر ما جاء فى تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا (١٩٨٤) من أن التعليم باللغات هو من عناصر إضعاف الصلة بالثقافة الوطنية والعمل على تعدد الثقافات والصراع الثقافى وتقليل الشعور بالانتماء وتصعيد الاتجاه نحو الاغتراب. ويضيف التقرير ماهو أكثر من ذلك، وهو أن للتعليم باللغات الأجنبية أهدافا سياسية منها غرس الولاءوالتبعية للثقافة التى تنتمى إليها المدرسة ،وقد لا يخلو الأمرمن وجود أهداف دينية.

ولقد تفشت فى المجتمع المصرى فى الآونة الآخيرة ـ بكل أسف ـ ظاهرة التغريب اللغوى فى معظم مجالات الحياة العامة. وقل استخدام اللغة العربية فى تسمية المؤسسات والشركات والمحال، وحتى المدراس (محمد عبد الرؤوف الشيخ، ١٩٨٩). وعلى سبيل المثال لا الحصر:

* فى التعليم ، نجد أسماء مثل : مدارس إيجيبت الخاصة، سينا سكول.

* فى عالم التجارة تفشى استخدام أسماء بها اللاحقة «كو» (بدلا من شركة) مثل: «إسلامكو، جبنتكو»، وأسماء بها كلمة «سنتر» (بدلا من مركز) مثل: «اليكتريك سنتر، جى إم سى سنتر»، وأسماء بها كلمة «شوب» (بدلا من محل) مثل: «بوتيك ليدى شوب، أميريكانا

شوب» ، وأسماء بها كلمة «ماركت» (بدلا من سوق) مثل : «شلبى ماركت، سوبر ماركت الخير»، وشاع استخدام كلمات أخرى مثل كلمة «مود» (لمحلات الملابس) مثل : «بيلا مود، رينا مود»، وكلمة «آرت» (لمحلات الأثاث) مثل: «زينى آرت هوم» ، وكلمة «كار» (لمحلات السيارات) مثل : «لاكى كار، كلاسيك كار».

* فى عالم السياحة أمثلة كثيرة مثل: «وأن واى للسياحة، إيجل تورز».

دراسات سابقة:

فيما يلى عدد من الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية عن الاغتراب العام والتغريب الثقافى والتغريب اللغوى لدى الشباب الجامعى.

أجرى عبدالسميع سيد أحمد (١٩٨١) دراسة عن ظاهرة الاغتراب بين طلاب الجامعة فى مصر، ونوع اغترابهم ، وتأثير سنوات الدراسة الجامعية عليه، وأثر ذلك على قيمه واتجاهاته نحو مجتمعه ، ونحو الكلية التى يدرس بها، ونحو نفسه. وكانت أدوات الدراسة هى : مقياس الاغتراب عن الجامعة، مقياس الاغتراب الاجتماعى، مقياس الاغتراب عن النفس . وكانت عينة الدراسة من كليات التربية والآداب والهندسة جامعة عين شمس، وكان عدد أفرادها ٣٣٤ (١٦٧ من الأقسام الأدبية ، ١٦٧ من الأقسام العلمية). وتوصل البحث إلى نتائج أهمها: أن الاغتراب فى أبعاده الثلاثة ظاهرة منتشرة وحادة بين الطلاب ، وأن هناك ارتباطات بين الأبعاد الثلاثة للاغتراب ، وأن أكثرها تأثيرا الاغتراب الاجتماعى ، يليه الاغتراب عن الجماعة ، ثم الاغتراب عن النفس.

وقام طلعت منصور (١٩٨٣) بدراسة عن الاغتراب الثقافى عند الناشئة العرب: دراسة تحليلية للإحساس بالهوية الثقافية فى المجتمع الكويتى. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن الشعور بالهوية الثقافية مقابل الشعور بالاغتراب لدى الطلاب فى المجتمع الكويتى. واشتملت العينة على ٢٧٥ طالبا وطالبة ، منهم ١٥٠ من البنين، ١٢٥ من البنات (متوسط الأعمار ١٥ سنة). وتم تصميم استبيان الإحساس بالهوية الثقافيةواستخدامه. وأشارت نتائج الدراسة إلى ضعف العلاقة بين الإحساس بالهوية مقابل الشعور بالاغتراب، حيث اتضح أن أفراد العينة قد أظهروا توجها قويا نحو الهوية الثقافية ، مقابل الشعور بالاغتراب ، مما قد يرجع إلى إحساس عميق بالذات وتأكيدها. كما أظهرت الدراسة أيضا أن الشعور بالاغتراب لم تتضح صورته إلامن خلال مفهومى الأصالة والمعاصرة، أو التناقض بين القديم والحديث بكل ما يحمله من مظاهر فى المجتمع الكويتى المعاصر. كما كشفت الدراسة عن ضعف شعور المراهقين العرب فى الكويت بالاغتراب الثقافى نتيجة لتمثلهم العميق للثقافة العربية الأصيلة.

وفى دراسة قام بها عادل الأشول وآخرون (١٩٨٥) كان الهدف هو بحث التغير الاجتماعى فى مصر واغتراب الشباب. وتكونت العينة من ٣٧٦٤ طالبا وطالبة من الجامعات المصرية ، يمثلون المستويات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة . وأعد لهذه الدراسة مقياسان هما: اتجاهات الشباب الجامعى نحو التغير الاجتماعى فى مصر ، مقياس شعور الشباب الجامعى بالاغتراب . وأسفر البحث عن نتائج منها: أن العلاقةبين الاتجاه نحو التغير الاجتماعى والشعور بالاغتراب لدى الشباب الجامعى علاقة عكسية ، وأن ظاهرة الاغتراب تنتشر بشدة بين شباب الجامعات المصرية.

وقامت مجدّة أحمد (١٩٨٥) بدراسة تهدف إلى كشف أسباب ظاهرة «الفردية ـ الانتماء» والمظاهر التى تميزها ، والديناميات الشخصية لكل من الشخص المنتمى والشخص غير المنتمى . وكانت عينة الدراسة عشرة أفراد من ٤٠ سنة فأكثر من رجال الصحافة والإعلام ورجال مجلس الشعب . وكانت أدوات البحث هى: المقابلة المقننة ، واختبار تفهّم الموضوع للدراسة الكلينيكية المتعمقة ، واختبار إسقاطى مصور للانتماء . وتم استخدام الطريقة المسحية للحصول على معلومات عن أفراد العينة للتمكن من تحليل شخصياتهم. وتوصلت النتائج إلى أهم مظاهر عدم الانتماء وهى : الهجرة إلى خارج الوطن، التهافت على المنتجات الأجنبية ، وظهور بعض أنواع الفساد السياسى. وأظهرت الدراسة أيضا أن من أهم أسباب انتماء الفرد لوطنه: ديموقراطية القائد السياسى، وعدم تضارب وسائل الإعلام فى الآراء ، وربط التعليم بالعمل بعد الانتهاء من التعليم، وتوفير الاحتياجات الأساسية للفرد، وتوعية الشباب، ومحاربة الرشوة والمحسوبية.

وفى بحث هيفين وبيستر Heaven & Bester (١٩٨٦) تمت دراسة العلاقة بين الاغتراب وعدد من المتغيرات النفسية على عينة استرالية قوامها ٩٠ من طلاب الجامعة ، وعلى عينة من البيض فى جنوب أفريقيا قوامها ٩٥ من طلاب الجامعة ، باستخدم مقياس للاغتراب العام General Alienation Scale . و تم وضع الجنس والسن والانتماء السياسى فى الاعتبار . وأوضحت النتائج أن الأفراد المغتربين (فى كل من العينتين) كانوا يعانون من القلق، وأن العينة الأفريقية أظهرت تقديرا منخفضا للذات ، وأنهم يشعرون بعدم الاحترام من قبل أصحاب السلطة. كذلك وجد أن المغتربين (فى كلتا العينتين) يعانون من نقص الانتماء الثقافى والسياسى.

وفى بحث كراج هيل Hill (١٩٨٧) كان الهدف هو دراسة دافعية الانتماء، وأهمية حاجة الفرد إلى الآخرين . وتكونت عينة الدراسة من ٢١٩ فردا (١٠٠ ذكور و١١٩ إناثا) من طلاب الجامعة تحت التمرين فى التربية العملية . وكانت أدوات الدراسة هى : مقياس دافعية الانتماء،

وتقارير ذاتية ، ومقابلات . توصل البحث إلى نتائج منها: أن هناك ارتباطا دالا بين دافعية الانتماء وكل من الشخصية ، والشعور العام بالذات، والعلاقات الاجتماعية السليمة.

وأجرت زينب ابراهيم (١٩٨٨) بحثا هدفه الوقوف على مدى اغتراب الشباب الجامعى وأشكاله وأنواعه المختلفة، والعوامل المؤدية إليه، ومحاولة وضع بعض المقترحات لتخفيف الاغتراب عند الشباب الجامعى حتى يتمكن من المساهمة بدور فعال فى تقدم المجتمع . وكانت عينة الدراسة ٢٠٠ طالب وطالبة من جامعتى الأزهر وعين شمس . واستخدمت استمارة لجمع البيانات . ومن نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة لا تشارك فى الأنشطة الجامعية ، مما قد يؤدى إلى عزلتهم ، وأن سوء علاقة الطالب بالأستاذ وبالموظفين وبالزملاء تؤدى إلى اغتراب الطالب، وكلما زادت نسبة التحصيل الدراسى، قلت درجة الاغتراب لدى الطالب ، وكلما زادت الدراسة الدينية، قلت العزلة ، وزاد التمسك بالمعايير ، ووضوح الهدف والانتماء.

وقام محمد عبدالرؤوف الشيخ (١٩٨٩) بدراسة بهدف معرفة أكثر اللغات الأجنبية استخداما فى الإعلانات ، وكيفية التركيبات اللغوية، والأسباب التى تكمن وراء تلك الظاهرة، ومدى شيوعها ، واتجاهات مستخدميها . وتكونت عينة البحث من ٢٠٠٠ من أصحاب المحال والشركات التجارية فى محافظتى الغربية وكفر الشيخ . وتم تطبيق بطاقة ملاحظة ، وإجراء مقابلات شخصية لأفراد العينة. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك أربعة أسباب تكمن وراء ظاهرة تغريب اللغة العربية ، وهى : أسباب نفسية أهمها: الإعجاب والانبهار بكل ما هو أجنبى، وتقليد الأسماء التى يعلن عنها فى وسائل الإعلام، وتقليد أسماء المسلسلات والأغنيات الأجنبية ، والتجديد والخروج على التقاليد القديمة.كذلك هناك أسباب تجارية أهمها: لفت وجذب انتباه المشترى،والدعاية للمنتجات ، وحب الناس لكل ما هو مستورد وتفضيله على المنتج المحلى ، وجذب السياح الأجانب . وتوجد أسباب لغوية أهمها: أن الأسماء الأجنبية لها بريق خاص، واللغة الأجنبية لغة تعامل عالمية ، وعدم وجود أسماء عربية لتقليدها. كما توجد أسباب سياسية أهمها: سياسة الانفتاح الاقتصادية ، وتقلص دور الأزهر فى الدفاع عن اللغة العربية ، ورغبة الجهات الأجنبية فى القضاء على اللغة العربية.

وفى دراسة قام بهامحمد إبراهيم مجاهد (١٩٨٩) تمت الإجابة عن عدد من التساؤلات التى تدور حول تعلم اللغات الأجنبية فى مرحلة ما قبل المدرسة ، وجدواها بالنسبة لطفل الحضانة. وكان هدف البحث هو استخلاص المعطيات الأساسية التى قد تفيد فى التوصل إلى قرار يؤكد الاستمرار فى تعليم اللغات الأجنبية فى مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية أو العدول عنه ترشيدا

للجهود المبذولة ، وتحقيقا للفائدة المرجوة ، وحفاظا على الشخصية القومية للمجتمع المصرى . وتوصلت الدراسة الى أن اللغة القومية (العربية) يجب الاهتمام بها كعنصر هام فى حضارة الأمة ووجودها، وكضرورة للانتماء للثقافة الوطنية منذ بداية مرحلة التعليم.

وقامت تحية عبدالعال (١٩٨٩) بدراسةعن طبيعة العلاقة بين كل من التواؤمية والاغتراب لدى الشباب من خريجى الجامعة. وأسفرت الدراسة عن وجو د علاقة ارتباطية سالبة بين الاغتراب والتواؤمية ، وعدم وجودفروق دالة بين الذكور والإناث فى درجات الاغتراب.

واهتم بحث كابلان وماركس Kaplan & Marks (١٩٩٠) بدراسة العلاقة بين التطبيع الثقافى ومشاعر الاكتئاب والاغتراب لدى عينة مكونة من ٣٠٨٤ راشدا من الأمريكيين المكسيكيين. وتم قياس التطبيع الثقافى (بمقياس لغوى) ، ومدى التوحد السلالى والثقافى، واستخدم مقياس للاكتئاب. وأشارت النتائج إلى أنه كلما زاد التطبيع الثقافى، قل الاكتئاب والاغتراب لدى الجنسين. ووجد كذلك أن مشاعر الاغتراب والتمييز العنصرى هما من أهم مصادر الاكتئاب النفسى.

وفى بحث نيجى ووودز Negy & Woods (١٩٩٢) تمت دراسة أداء ٢٦١ من الطلاب الأمريكيين المكسيكيين على استبيان اختيار نفسى، ومقياس للشخصية لتحديد الأشخاص الذين قد يستفيدون فى جلسات الصحة النفسية. واهتم هذا البحث بدراسة العلاقة بين مستوى التطبيع الثقافى Acculturation Level ،وبين المتغيرات الخمسة التى يقيسها الاستبيان المستخدم . وأظهرت النتائج أن الاغتراب هو المتغير الوحيد الذى ارتبط ارتباطا دالا بالتطبيع الثقافى، حيث وجد أنه كلما قل التطبيع الثقافى ، كلما زاد الاغتراب ، وأنه كلما زاد التطبيع الثقافى، زادت مشاعر الانتماء.

وقام أبو الفتح أبو شادى (١٩٩٣) بدراسة الآثار السلبية للبث التليفزيونى من الأقمار الصناعية الغربية وما يحمله من مد ثقافى وسيطرة ثقافية غربية على الطفل المصرى وثقافته. وتوصلت الدراسة إلى أن أهم الآثار السلبية على الطفل المصرى هى نقص الانتماء للوطن، حيث يلاحظ تخلفنا من خلال الاختلاف البيّن بين ثقافتنا والثقافات المتقدمة علميا وماديا، مما يؤدى إلى أمية ثقافية وترك التراث المحلى، واحتمال التمرد على الأسرة والمجتمع، واحتمال المحاكاة والتقليد الأعمى، وزيادة الهوّة الفكرية بين الثقافة الشرقية والغربية. ويدعو البحث إلى العمل على أن تقوم الأمم المتحدة بوضع قوانين صارمة تقوم على أساس احترام عادات وتقاليد كل دولة، وأن تصدر قرارا بعدم قيام حروب الغزو الثقافى لأى دولة من الدول، وأن تتكاتف الدول العربية لصد الغزو الثقافى المتزايد المرتقب لحماية الطفولة العربية.

فروض البحث:

فى ضوء الإطار النظرى والبحوث والدراسات السابقة، تم وضع الفروض الخمسة التالية للتحقق من مدى صحتها:

١ ـ يوجد معامل ارتباط موجب ودال بين كل من درجات الاغتراب العام ، ودرجات التغريب الثقافى ، ودرجات التغريب اللغوى (بالنسبة للعينة الكلية).

٢ ـ توجد فروق دالة بين متوسطات درجات مجموعة اللغات الأجنبية ومتوسط درجات مجموعة اللغة العربية فى كل من : الاغتراب العام، والتغريب الثقافى ، والتغريب اللغوى، حيث تكون أعلى لدى مجموعة اللغات الأجنبية.

٣ ـ لا توجد فروق دالة بين متوسط درجات مجموعة الذكور ومتوسط درجات مجموعة الإناث (فى العينة الكلية) فى كل من : الاغتراب العام، والتغريب الثقافى ، والتغريب اللغوى.

٤ ـ توجد فروق دالة بين متوسط درجات طلاب اللغة الأجنبية ومتوسط درجات طلاب اللغة العربية فى كل من : الاغتراب العام، والتغريب الثقافى، والتغريب اللغوى، حيث تكون أعلى لدى طلاب اللغات الأجنبية.

٥ ـ توجد فروق دالة بين متوسط درجات طالبات اللغات الأجنبية ومتوسط درجات طالبات اللغة العربية فى كل من: الاغتراب العام، والتغريب الثقافى، والتغريب اللغوى، حيث يكون أعلى لدى طالبات اللغات الأجنبية.

عينة البحث:

اشتملت عينة البحث على ٢٠٠ فرد (١٠٠ طالب ، ١٠٠ طالبة) من أقسام اللغة العربية، ومن أقسام اللغات الأجنبية (والحاصلين على الثانوية العامة من مدارس اللغات) بالفرقة الرابعة من كليات الدراسات الإنسانية والتربية ـ جامعة الأزهر، وكلية التربية جامعة عين شمس . وتراوحت أعمارهم بين ٢١ ـ ٢٤ سنة، بمتوسط ٢٢ سنة.

وتنقسم العينة الكلية إلى مجموعات كالآتى:

* ٥٠ طالبا من أقسام اللغة العربية.
* ٥٠ طالبة من أقسام اللغة العربية.
* ٥٠ طالبا من أقسام اللغات الأجنبية.
* ٥٠ طالبة من أقسام اللغات الأجنبية.

أدوات البحث:

صممت الباحثة ثلاثة مقاييس، واطمأنت إلى صلاحيتها. وهذه المقاييس هى:

مقياس الاغتراب العام: (مقياس «غ»للشباب) (وضع الباحثة)

تم وضع هذا المقياس لقياس الاغتراب العام (بأبعاده المختلفة، التى سبق تحديدها فى الإطار النظرى) لدى الشباب. ومر إنشاء المقياس بالخطوات التالية:

* إعداد استفتاء مفتوح لجمع عبارات عن أبعاد الاغتراب بين الشباب بصفة عامة ، وشباب الجامعات بصفة خاصة.

* الاطلاع على بعض مقاييس الاغتراب المنشورة (محمد إبراهيم عيد ، ١٩٨٣، عادل الأشول وآخرون، ١٩٨٥، دوايت دين Dean، ١٩٦١، ميديلتون Middleton، ١٩٦٣، لورانس جولدGould ، ١٩٦٣).

* إعداد الصورة المبدئية للمقياس ، واشتملت على ٢٠ فقرة لكل من أبعاد الاغتراب المراد قياسها.

* إعطاء الصورة المبدئية للأساتذة المحكمين(*)، وعددهم عشرة من أساتذة علم النفس والتربية، للحكم على مدى صدق العبارات فى قياس الاغتراب. وتم تفريغ أحكام الأساتذة، ووضعت ملاحظاتهم ومقترحاتهم موضع الاعتبار.

* إعداد الصورة النهائية للمقياس، وتضمنت ٧٠ عبارة ـ أى ١٠ عبارات لكل بعد من أبعاد المقياس وهى: اللامعيارية، اللامعنى، اللاهدف، العجز، العزلة، التشيؤ، والرفض.

* إعداد تعليمات إجراء المقياس. (ملحق ١).

مقياس التغريب الثقافى: (مقياس «ت ث»). (وضع الباحثة).

تم تصميم هذا المقياس لقياس التغريب الثقافى لدى الشباب . ومر إنشاء المقياس بالخطوات التالية:

* إعداد استفتاء مفتوح لجمع عبارات عن التغريب الثقافى بصفة عامة، ولدى شباب الجامعات بصفة خاصة.

* إعداد الصورة المبدئية للمقياس ، واشتملت على ٥٠ فقرة.

(*) رتبت الأسماء أبجديا:

أ. د. أمنية كاظم ، أ. د. حامد زهران، أ . د. رشدى فام، أ. د. سعيد إسماعيل، أ. د. صفاء الآعسر، أ. د. ضياء زاهر، أ. د. عادل الأشول ، أ. د. عبد السميع سيد أحمد ، أ.د . عبدالعزيز الشخص، أ.د. فيوليت فؤاد.

* إعطاء الصورة المبدئية للأساتذة المحكمين (نفس اللجنة) للحكم على مدى صدق العبارات فى قياس التغريب الثقافى، وتم تفريغ أحكامهم ، ووضعت ملاحظاتهم ومقترحاتهم فى الاعتبار.

* إعداد الصورة النهائية للمقياس ، وتضمنت ٣٠ عبارة.

* إعداد تعليمات إجراء المقياس. (ملحق ٢).

مقياس التغريب اللغوى: (مقياس «ت ل»)

(قائمة الأسماء الأجنبية المكتوبة باللغة العربية للشركات والمحال) (وضع الباحثة)

تم وضع هذا المقياس لقياس التغريب اللغوى لدى الشباب. ومر إنشاء المقياس بالخطوات التالية:

* جمع قائمة ضمت ١٥٠ من أسماء الشركات والمؤسسات والمحال ذات الأسماء الأجنبية المكتوبة باللغة العربية (أو التى كتب نصفها باللغة العربية ونصفها باللغة الأجنبية). وتم جمع هذه الأسماء من الشارع المصرى سواء ما كتب منها على الواجهات أو السيارات ، ومن الإعلانات والتليفزيون والصحف والمجلات ، ومن دليل التليفونات.

* إعداد الصورة النهائية للقائمة ، وتضمنت ١٠٠ اسم مرتبة أبجديا.

* إعداد تعليمات إجراء المقياس . (ملحق ٣).

صدق المقاييس:

تم التأكد من صدق المحتوى للمقاييس الثلاثة عن طريق تحكيم فقراتها بواسطة الأساتذة المحكمين ، لتحديد مدى صدق تعبيرها عن ما وضعت لقياسه. وتضمنت المقاييس الفقرات التى حصلت على نسبة ٨٠٪ فأكثر من الموافقة . واستخدم فى ذلك معادلة لاوش Lawshe التى ذكرها رونالد كوهين وآخرون./ Kohen et al (١٩٨٨) للتقدير الكمى لصدق المحتوى (نسبة اتفاق المحكمين).

ثبات المقاييس:

تم التأكد من ثبات المقاييس الثلاثة، وبإجرائها وإعادة إجرائها بعد أسبوعين، على عينة من ٥٠ طالبة من طالبات قسم علم النفس بكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الازهر، وكانت معاملات الثبات على النحو التالى:

* مقياس الاغتراب العام، معامل الثبات ٧٦ر٠.

* مقياس التغريب الثقافى، معامل الثبات ٧٢ر٠.

* مقياس التغريب اللغوى، معامل الثبات ٧٥ر٠.

تطبيق أدوات الدراسة:

تم تطبيق أدوات البحث، وهى: مقياس الاغتراب العام، ومقياس التغريب الثقافى، مقياس التغريب اللغوى، على أفراد العنية بطريقة جماعية.

تم تصحيح مقياس الاغتراب العام، والتغريب الثقافى، بإعطاء ثلاث درجات للاستجابة «غالبا» ودرجتين للاستجابة «أحيانا» ودرجة واحدة للاستجابة «نادرا»، وبذلك تكون الدرجة العظمى لمقياس الاغتراب العام هى ٢١٠ درجات، والدرجة الصغرى هى ٧٠ درجة، وتكون الدرجة العظمى لمقياس التغريب الثقافى هى ٩٠ درجة، والصغرى٣٠ درجة.

أما مقياس التغريب اللغوى ، فتعطى درجة واحدة للاستجابة الصحيحة ، وبذلك تكون درجته العظمى هى ١٠٠ درجة.

التحليل الإحصائى:

قامت الباحثة بتحليل البيانات التى حصلت عليها على النحو التالى:

* حساب معاملات الارتباط بين درجات العينة الكلية (ن = ٢٠٠) فى كل من : الاغتراب العام، والتغريب الثقافى ، والتغريب اللغوى.

* حساب الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات (قيمة «ت») بين كل من مجموعة اللغات الأجنبية ومجموعة اللغة العربية (ن = ١٠٠ لكل مجموعة) ، وبين مجموعة الذكور ومجموعة الإناث (ن= ١٠٠ لكل مجموعة) ، وبين ذكوراللغات الأجنبية وذكور اللغة العربية (ن= ٥٠ لكل مجموعة) ، وبين إناث اللغات الأجنبية وإناث اللغة العربية (ن =٥٠ لكل مجموعة) فى كل من : الاغتراب العام، والتغريب الثقافى ، والتغريب اللغوى.

نتائج البحث:

فيما يلى نتائج البحث وتفسيرها فى ضوء فروضه الخمسة، والتى تناولت:

١ - العلاقة بين كل من : الاغتراب العام، والتغريب الثقافى، والتغريب اللغوى.

٢ ـ الفروق بين متوسطات درجات كل من : الاغتراب العام، والتغريب الثقافى ، والتغريب اللغوى ، بالنسبة لكل من :

ـ مجموعة اللغات الأجنبية ومجموعة اللغة العربية.

ـ مجموعة الذكور ومجموعة الإناث.

ـ طلاب اللغات الأجنبية وطلاب اللغة العربية.

- طالبات اللغات الأجنبية وطالبات اللغة العربية.

النتائج فى ضوء الفرض الأول:

نص هذا الفرض هو : «يوجد معامل ارتباط موجب ودال بين كل من: درجات الاغتراب العام، ودرجات التغريب الثقافى، ودرجات التغريب اللغوى (بالنسبة للعينة الكلية)».

وللتحقق من مدى صحة هذا الفرض، تم حساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة الكلية فى كل من: الاغتراب العام، والتغريب الثقافى، والتغريب اللغوى. (جدول ١).

جدول (١) معاملات الارتباط بين كل من درجات الاغتراب العام والتغريب الثقافى والتغريب اللغوى

(العينة الكلية، ن = ٢٠٠)

	اغتراب عام	تغريب ثقافى	تغريب لغوى
اغتراب عام	-	٤٣ر٠**	١٨ر٠**
تغريب ثقافى		-	٤٢ر٠**
تغريب لغوى			-

(** جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠١ر٠).

ويتضح من جدول (١) وجود معاملات ارتباط موجبة ودالة عند مستوى ٠١ر٠ بين درجات الاغتراب العام ودرجات التغريب الثقافى ودرجات التغريب اللغوى.

وهذا يثبت صحة الفرض الأول.

وهذه النتيجة تدعّم المنطلق الفكرى للبحث ، حيث تتقارب متغيراته الثلاثة وتتكامل.

وتتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع نتائج بحث هيفين وبيستر Heaven & Bester (١٩٨٦) حيث وجد أن الأفراد المغتربين يعانون من نقص الانتماء الثقافى والسياسى، وتتفق كذلك إلى حد ما مع نتائج زينب إبراهيم (١٩٨٨) حيث وجد أن غالبية أفراد عينة الشباب الجامعى المغترب تبتعد عن النشاط الاجتماعى، وتميل إلى العزلة، والابتعاد عن المعايير السلوكية السائدة.

وتتفق هذه النتيجة أيضا مع نتائج دراسة كابلان وماركس Kaplan & Marks (١٩٩٠)، ودراسة دى رينارد وكلاين De Renard & kline (١٩٩٠)، ونيجى ووودز Negy & Woods (١٩٩٢) حيث وجد أن التغريب الثقافى يرتبط إلى حد كبير بمشاعر الاغتراب العام، وأنه كلما قل التطبيع الثقافى، زاد الاغتراب. وتتسق هذه النتيجة كذلك مع نتائج دراسة أبو الفتح أبو شادى (١٩٩٣) والتى أكدت الأثر السلبى للتغريب الثقافى على الانتماء للوطن.

وهذه النتيجة ، وما اتفق معها من نتائج الدراسات السابقة ، منطقية ، اذ أن متغيرات الاغتراب العام والتغريب الثقافى والتغريب اللغوى متكاملة من حيث المضمون والمظهر .

النتائج فى ضوء الفرض الثانى:

نص هذا الفرض : «توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات مجموعة اللغات الأجنبية ومتوسط درجات مجموعة اللغة العربية فى كل من: الاغتراب العام، والتغريب الثقافى ، والتغريب اللغوى، حيث تكون أعلى لدى مجموعة اللغات الأجنبية».

وللتحقق من مدى صحة هذا الفرض، تم إجراء اختبار«ت» لدلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعة اللغات الأجنبية ومجموعة اللغة العربية فى كل من : الاغتراب العام، والتغريب الثقافى ، والتغريب اللغوى. (جدول ٢).

ويتضح من جدول (٢) وجود فروق دالة بين متوسطات درجات مجموعة اللغات الأجنبية ومتوسطات درجات مجموعة اللغة العربية، حيث كانت أعلى لدى مجموعة اللغات الأجنبية فى كل من : الاغتراب العام (٠ر٠٥)، والتغريب الثقافى (٠ر٠١)، والتغريب اللغوى (٠ر٠١).

وهذا يثبت صحة الفرض الثانى.

وتتفق هذه النتيجة بصفة عامة مع ما توصل إليه طلعت منصور (١٩٨٣) من أن التمسك بالثقافة العربية الأصيلة وتمثلها العميق يقلل الشعور بالاغتراب الثقافى عند الناشئة العرب، وتتفق أيضا مع ما أسفرت عنه دراسة محمد عبدالرؤوف الشيخ (١٩٨٩) بخصوص مشاعر التفوق عند استخدام اللغات الأجنبية وما يكمن وراء ذلك من أسباب أهمها الإعجاب والانبهار بكل ماهو أجنبى وتفضيله على المحلى، ويساعدعلى ذلك سياسة الانفتاح ، وتقلص دورالأزهر فى النهوض بمستوى اللغة العربية. وتؤكد دراسات مثل محمد إبراهيم مجاهد (١٩٨٩) أن اللغة القومية (العربية) عنصر هام فى حضارة الأمة ووجودها ضرورى للانتماء للثقافة الوطنية.

جدول (٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعة اللغات الأجنبية ومجموعة اللغة العربية فى كل من الاغتراب العام والتغريب الثقافى والتغريب اللغوى

المتغير	مجموعة لغات أجنبية (ن =١٠٠)		مجموعة لغة عربية (ن =١٠٠)		ت	مستوى دلالة
	م	ع	م	ع		
اغتراب عام	١٠٧ر٤٢	١٧ر٩٩	١٠١ر٩١	١٣ر٦٤	٢ر٤٣	٠ر٠٥
تغريب ثقافى	٥٥ر٣٧	٨ر٦٦	٤٨ر٧٨	٧ر٧٢	٥ر٦٣	٠ر٠١
تغريب لغوى	٢٧ر١٢	٨ر٠٢	١٧ر٢٣	٥ر٧٧	٩ر٩٩	٠ر٠١

(ت ≤ ١ر٩٨ دالة عند مستوى ٠ر٠٥ ، ت ≤ ٢ر٦٣ دالة عند مستوى ٠ر٠١)

وتفسير هذه النتيجة أن طلاب اللغات الأجنبية تعلموا فى مدارس اللغات الأجنبية، فتشربوا منذ الصغر التغريب اللغوى والتغريب الثقافى اللذان يرتبطان بطبيعتهما بالاغتراب العام. ولا شك أن دراسة اللغات الأجنبية تيسر فهم والتعامل مع المصطلحات والأسماء الأجنبية ، بل وتجد تفضيلا واستحسانا عند طلاب اللغات الأجنبية مما جعلهم يحصلون على درجات مرتفعة على مقياس التغريب اللغوى. أما طلاب اللغة العربية فهم أكثر ارتباطا بلغتهم وثقافتهم العربية ومجتمعهم ووطنهم وبالتالى فهم أكثر انتماء، وأقل درجة على مقياسى التغريب الثقافى والتغريب اللغوى.

النتائج فى ضوء الفرض الثالث:

نص هذا الفرض هو «لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث فى العينة الكلية فى كل من : الاغتراب العام ، والتغريب الثقافى، والتغريب اللغوى».

وللتحقق من مدى صحة هذا الفرض، تم إجراء اختبار«ت» لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث فى كل من: الاغتراب العام، والتغريب الثقافى ، والتغريب اللغوى. (جدول ٣).

جدول (٣) المتوسطات والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث فى كل من الاغتراب العام والتغريب الثقافى والتغريب اللغوى

المتغير	ذكور (ن = ١٠٠)		إناث (ن = ١٠٠)		ت	مستوى دلالة
	م	ع	م	ع		
اغتراب عام	١٠٤ر١١	١٦ر٦١	١٠٥ر٢٢	١٥ر٧٥	٠ر٤٨	-
تغريب ثقافى	٥٢ر٢٧	٩ر٩٥	٥١ر٨٨	٧ر٥٦	٠ر٣١	-
تغريب لغوى	٢٠ر٨٨	٧ر٥٨	٢٣ر٤٧	٩ر٢٦	٢ر١٦	٠ر٠٥

(ت ≤ ١ر٩٨ دالة عند المستوى ٠ر٠٥ ، ت ≤ ٢ر٦٣ دالة عند مستوى ٠ر٠١)

ويتضح من جدول (٣) عدم وجود فروق دالة بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث فى العينة الكلية فى كل من : الاغتراب العام، والتغريب الثقافى.وفى نفس الوقت يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى ٠ر٠٥ بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث فى العينة الكلية فى التغريب اللغوى، حيث كانت أعلى لدى مجموعة الإناث.

وهذا يثبت صحة الفرض الثالث جزئيا.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة تحية عبدالعال (١٩٨٩) حيث لا توجد فروق بين الجنسين فى الاغتراب.

وتفسير هذه النتيجة أن الاغتراب العام والتغريب الثقافى لا يظهر فيهما فروق بين الجنسين ، بينهما يظهر فرق بين الجنسين فى التغريب اللغوى أعلى لدى الإناث اللائى تقبل الأكثرية منهن على الدراسة فى أقسام اللغات الأجنبية.

النتائج فى ضوء الفرض الرابع:

نص هذا الفرض هو : «توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات طلاب اللغات الأجنبية ومتوسط درجات طلاب اللغة العربية فى كل من : الاغتراب العام، والتغريب الثقافى، والتغريب اللغوى ، حيث تكون أعلى لدى طلاب اللغات الأجنبية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم إجراء اختبار «ت» لدلالة الفروق بين متوسطات درجات ذكور اللغات الأجنبية ومتوسط درجات ذكور اللغة العربية فى كل من: الاغتراب العام، والتغريب الثقافى، والتغريب اللغوى. (جدول ٤).

ويتضح من جدول (٤) وجود فروق دالة بين متوسطات درجات ذكور اللغات الأجنبية ومتوسطات درجات ذكور اللغة العربية ، حيث كانت أعلى لدى ذكور اللغات الأجنبية فى كل من: الاغتراب العام (٠٥ر٠) ، والتغريب الثقافى (٠١ر٠) ، والتغريب اللغوى (٠١ر٠).

وهذا يثبت صحة الفرض الرابع.

وتتسق هذه النتيجة مع النتيجة فى ضوء الفرض الثانى، حيث يعتقد طلاب اللغات الأجنبية أنهم أعلى مستوى وأكثر تميزا من طلاب اللغة العربية ، وأنهم (طلاب اللغات) يمثلون ثقافة غربية يتوحدون معها فيكون التغريب الثقافى واللغوى ملازما لهم.

جدول (٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين متوسطات درجات ذكور اللغات الأجنبية وذكور اللغة العربية فى كل من الاغتراب العام والتغريب الثقافى والتغريب اللغوى

المتغير	ذكور لغات أجنبية (ن= ٥٠)		ذكور لغة عربية (ن=٥٠)		ت	مستوى دلالة
	م	ع	م	ع		
اغتراب عام	١٠٧ر٨٢	١٧ر٩٥	١٠٠ر٤٠	١٤ر٢٣	٢ر٢٧	٠ر٠٥
تغريب ثقافى	٥٥ر٠٨	١٠ر٦٢	٤٩ر٤٦	٨ر٣٣	٢ر٩١	٠ر٠١
تغريب لغوى	٢٤ر٦٦	٧ر٤٦	١٧ر١٠	٥ر٥٣	٥ر٦٨	٠ر٠١

(ت ≤ ٢ر٠١ دالة عند مستوى ٠ر٠٥، ت ≤ ٢ر٦٨ دالة عند مستوى ٠ر٠١)

النتائج فى ضوء الفرض الخامس:

نص هذا الفرض هو: «توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طالبات اللغات الأجنبية ومتوسطات درجات طالبات اللغة العربية فى كل من : الاغتراب العام، والتغريب الثقافى، والتغريب اللغوى، حيث تكون أعلى لدى طالبات اللغات الأجنبية».

وللتحقق من مدى صحة هذا الفرض، تم إجراء اختبار «ت» لدلالة الفروق بين متوسطات درجات إناث اللغات الأجنبية ومتوسطات درجات إناث اللغة العربية فى كل من: الاغتراب العام، والتغريب الثقافى ، والتغريب اللغوى. (جدول ٥).

جدول (٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين متوسطات درجات إناث اللغات الأجنبية وإناث اللغة العربية فى كل من الاغتراب العام والتغريب الثقافى والتغريب اللغوى

المتغير	إناث لغات أجنبية (ن= ٥٠)		إناث لغة عربية (ن=٥٠)		ت	مستوى دلالة
	م	ع	م	ع		
اغتراب عام	١٠٧ر٠٢	١٨ر٠١	١٠٣ر٤٢	١٢ر٨٦	١ر١٤	-
تغريب ثقافى	٥٥ر٦٦	٦ر٠٧	٤٨ر١٠	٦ر٩٩	٥ر٧٣	٠ر٠١
تغريب لغوى	٢٩ر٥٨	٧ر٨٠	١٧ر٣٦	٦ر٠٠	٨ر٦٧	٠ر٠١

(ت ≤ ٢ر٠١ دالة عند مستوى ٠ر٠٥، ت ≤ ٢ر٦٨ دالة عند مستوى٠ر٠١)

ويتضح من جدول(٥) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠ر٠١ بين متوسطات درجات إناث اللغات الأجنبية ومتوسطات درجات إناث اللغة العربية فى كل من : التغريب الثقافى، والتغريب اللغوى ، حيث كانت أعلى لدى إناث اللغات الأجنبية. وفى نفس الوقت لا يوجد فرق دال بين متوسط درجات إناث اللغات الأجنبية ومتوسط درجات إناث اللغة العربية فى الاغتراب العام.

وهذا يثبت صحة الفرض الخامس جزئيا.

وتفسير هذه النتيجة أن إناث اللغات الأجنبية يجمعن بين الأنوثة والثقافة الأجنبية ، مما أظهر حصولهن على درجات أعلى فى التغريب الثقافى والتغريب اللغوى عند مقارنتهن بزميلاتهن إناث اللغة العربية الأكثر ارتباطا وتمسكا بالثقافة العربية وباللغة العربية.

خاتمة وتوصيات:

تتطلب خاتمة البحث إيجازا لنقاط رئيسية يمكن تلخيصها فيما يلى:

* الانتماء بعامة، والانتماء الثقافى بخاصة من الأمور التى لا يختلف اثنان على أهميتها، وعلى ضرورة الحرص عليها لتحقيق مجتمع صالح له هوية ثقافية.

* الاغتراب بعامة وبال على الفرد وعلى المجتمع، ينتشر بشدة وحدّة بين الشباب. والذات حين تغترب عن هويتها، وحين تنفصل عن المجتمع، تجعلنا نؤكد أن المغترب حى بيولوجيا ميت نفسيا . وننبه إلى هذا الخطر، وضرورة تحقيق الانتماء، وقهر مشاعر الاغتراب، والعودة إلى الذات ، والتواصل مع الواقع، وتنمية الإيجابية الابتكارية والاعتزاز بالشخصية القومية.

* التغريب الثقافى فى مجتمعنا يحتاج إلى دق ناقوس الخطر، لأنه يتغلغل ويتزايد تأثيره السيء على المدى القريب والمدى البعيد. وهذا يستوجب تصحيح الوضع بما يحقق احترام الذات ودعم الشخصية القومية من خلال الثقافة الوطنية . ولا ننكر ضرورة عملية التفاعل الثقافى الحميد، حيث يكون هناك حدود والتزام يراعى الحفاظ على هوية الثقافة العربية المصرية.

* التغريب اللغوى آفة تهدد لغتنا العربية الجميلة. ويجب التصدى لتيار التغريب اللغوى الغريب، من خلال استخدام اللغة القومية ، والأسماء الوطنية ، والتعليم العربى، والإعلام العربى، ونقول نعم لتعلّم اللغات الأجنبية ، تلمسا لأسباب التقدم العلمى والتقنى والانفتاح على العالم والتعايش السلمى مع بقية البشر، بشرط ألا يكون هذا على حساب اللغة القومية، ونقول لا للتعليم باللغات الأجنبية ـ الذى أصبح يبدأ من الحضانة ورياض الأطفال، ويصل حتى الجامعة ليهدد التعليم الوطنى كله.

* وفى خاتمة الخاتمة نقول: «انتبهوا أيها السادة». إن جهودا مشبوهة تبذل على مستوى عالمى من أجل مزيد من التغريب الثقافى وما يرتبط به من تغريب لغوى واغتراب عام، مما يهدد بطمس الثقافات المحلية، ويقضى على الشخصيات القومية. والأمر لا يقتصر على التغريب فى مصر فحسب، ولا فى العالم العربى فقط ، بل يمتد إلى «تغريب العالم» فى إطار ما يسمى «النظام العالمى الجديد».

المراجع

- **إبراهيم سامرائى** (١٩٨٠). التغريب فى اللغة العربية . عالم الفكر، مجلد ١٠، عدد ٤، ص ١١٩٥ ـ ١٢١٤.
- **أبو الفتح على أبو شادى**(١٩٩٣). أثر البث التليفزيونى من الأقمار الصناعية الغربية على الطفل المصرى. المؤتمر السنوى السادس للطفل المصرى: تنشئته فى ظل نظام عالمى جديد . جامعة عين شمس ، ص ٥٠٣ ـ ٥١٥.
- **إجلال محمد سرى** (١٩٩٣). الأمراض النفسية الاجتماعية . القاهرة: عالم الكتب.
- **تحية محمد عبد العال** (١٩٨٩). العلاقة بين الاغتراب والتواؤمية عند الشباب. رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الزقازيق .
- **حامد زهران** (١٩٨٤) . علم النفس الاجتماعى (ط٥). القاهرة : عالم الكتب.
- **رجاء الخطيب** (١٩٩١). اغتراب الشباب وحاجاتهم النفسية . المؤتمر السابع لعلم النفس فى مصر. الجمعية المصرية للدراسات النفسية . ص ٧٤ ـ ٩٩.
- **زينب إبراهيم محمد** (١٩٨٨) . الاغتراب فى محيط الشباب الجامعى: دراسة ميدانية على عينة من شباب الجامعات فى القاهرة . رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر.
- **سعيد اسماعيل على** (١٩٧٨) . الفكر التربوى العربى الحديث . الكويت : عالم المعرفة.
- **سيرج لاتوش (ترجمة) خليل كلفت** (١٩٩٢) . تغريب العالم : بحث حول دلالة ومغزى وحدود تنميط العالم. القاهرة : دار العالم الثالث.
- **طلعت منصور** (١٩٨٣). الاغتراب الثقافى عند الناشئة العرب: دراسة تحليلية للإحساس بالهوية الثقافية : بحث ميدانى فى المجتمع الكويتى . الكويت : مطبوعات المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب.
- **عادل الأشول وآخرون** (١٩٨٥). التغير الاجتماعى واغتراب شباب الجامعة . القاهرة: أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا.
- **عبد الرحمن عطية** (١٩٩٣). تعريب المصطلح : من ؟ متى؟ وكيف؟مجلة التر بية : المجلة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، عدد ١٠٤ ، ص ١٦٢ ـ ١٦٥.
- **عبد السميع سيد أحمد** (١٩٨١). ظاهرة الاغتراب بين طلاب الجامعة فى مصر. رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة عين شمس.
- **عبد العال محمد عبد الله** (١٩٩١). دراسة لبعض جوانب الانتماء وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة أسيوط . رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة أسيوط.
- **عبد المطلب القريطى وعبد العزيز الشخص** (١٩٩٠). دراسة لحجم ظاهرة الاغتراب لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى . مؤتمر التعليم العالى فى الوطن العربى: آفاق مستقبلية . را بطة التربية الحديثة . مجلد ٢، ص ٥٠٥ ـ ٥٢٧.

- **مجدة أحمد محمود** (١٩٨٥). الشخصية بين الفردية والانتماء : دراسة سيكولوجية العلاقة بين الفرد والمجتمع . رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة عين شمس.

- **المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا (١٩٨٣ / ١٩٨٤)**. مدارس اللغات الرسمية والخاصة بمراحل التعليم العام. الدورة ١١، كتاب ١٧١ ، رئاسة الجمهورية ، المجالس القومية المتخصصة ، ص ٣٨ ـ ٤٧.

- **محمد إبراهيم مجاهد** (١٩٨٩) . تعليم اللغات الأجنبية فى مرحلة ما قبل المدرسة : رؤية نقدية . مؤتمر نحو رؤية نقدية للفكر التربوى العربى . رابطة التربية الحديثة . مجلد ١، ص ٣٧٣ ـ ٣٩٩.

- **محمد إبراهيم عيد** (١٩٨٣). دراسة لمدى الإحساس بالاغتراب لدى طلاب وطالبات الفنون التشكيلية من ذوى المستويات العليا من حيث القدرة على الإنتاج الابتكارى. رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة عين شمس.

- **محمد عبدالرؤوف الشيخ** (١٩٨٩). ظاهرة تغريب اللغة العربية فى المجتمع المصرى : اتجاهاتها وأسبابها . مؤتمر نحو رؤية نقدية للفكر التربوى العربى. رابطة التربية الحديثة. مجلد ١، ص ٤٤٥ ـ ٤٦٢.

- **محمد العدنانى** (١٩٨٤). معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة . بيروت: مكتبة لبنان.

- **محمود رجب** (١٩٨٨) . الاغتراب : سيرة مصطلح (ط٣). الاسكندرية : دار المعارف.

- **مصطفى عبدالقادر** (١٩٨٨) . ظاهرة تغريب اللغة العربية والشعور بالانتماء القومى عند الطفل المصرى. المؤتمر الأول للطفل المصرى: تنشئته ورعايته. جامعة عين شمس، مجلد ٢، ص٢٨١ ـ ٢٩٨.

- **نبيل رمزى اسكندر** (١٩٨٨) . الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

-**Dean, Dwight(1961) . Alienation** : Its meaning and measurement. American Sociological Review, 26,5,753 -758.

- **DeRenard , L. A. & Kline, L.M. (1990)** . Alienation and the game Dungeons and Dragons. Psychological Reports, 66, 3, 1219 -1222.

- **Gould, Laurence (1969).** Conformity and marginality: Two faces of alienation. Journal of Social Issues, 25, 2, 39 -63.

-**Heaven, P.C. & Bester, C. L. (1986).** Alienation and its psychological, correlates. Journal of Social Psychology,126, 5, 593 - 598.

- **Hill, C. A. (1987).** Affiliation motivation: People who need people but in different Ways. Journal of Personality & Social Psychology, 52,1,47- 55.

-**Kaplan,M. S. & Marks, G. (1990).** Adverse effects of acculturation: Psychological distress among Mexican American young adults. Social Science & Medicine, 31,12,1313 -1319.

-**Kohen, Ronald et al. (1988).** Psychological Testing: An Introduction to Tests and Measurement. Mountain View, California: Mayfield Pub. Co.

-**Middleton, R. (1963).** Alienation, race, and education. American Sociological Review, 28, 973 - 977.

- **Negy, C. & Woods, D. J. (1992)** . Mexican - Americans' performance on the psychological screening inventory as a function of acculturation level. Journal of Clinical Psychology,48,3,315- 318.

- **Njikam - Savage, O.M. (1992).** Artificial donor insemination in Yaounde: Some Socio - Cultural Considerations. Social Science & Medicine, 35, 7,907 - 913.

- **Schiamberg, L.B.(1973).** Adolescent Alienation . Columbus, Ohio: Charles E. Merrill Pub. Co.